هذه الجنة التي سكنها آدم فقال بعض المتكلمين كانت بستانا جعلها الله
تعالى امتحانا ولم تكن جنة المأوى وممن ذكر الخلاف ابو عيسى الرماني
في تفسيره واختار انها جنة الخلد ثم قال والمذهب الذي اختر ناه
قول الحسن وعمرو وواصل والكثير من اصحابنا وهو قول ابو علي وشيخنا ابو بكر
وعلماء اهل التفسير واختار ان الخطب الوقف في المسئلة وجعل قولا
رابعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة متعارضة
فوجب الوقف وقال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في الارض
ليست جنة الخلد قول اهل حشوية واهل البدع وانما اراد ذلك ليميل
الفريقين وجمعهما فلينظر في رسالتنا اختلاف الائمة في خروج
آدم اي من الجنة وانما اردنا زيادة التفصيل فلينظر الاحاوي
الارواح الى بلاد الافراح بحديقة مرامه والميزان حق لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اعلم ان اهل السنة والجماعة
قالوا ان الميزان حق يوزن بها الاعمال يوم القيمة على وجه يريده
الله والمعتزلة ينكرون ذلك ويقولون وزن الاعمال مستحيل
لان الاعمال اعراض لا تحتمل وزنها ولانها لا تبقى عندكم وعند
عامة الامة فما اهل القبلة لانها اعراض والعرض لا يبقى زمانين
فما كان لا يبقى زمانين فكيف وزنها وجه قول اهل السنة والجماعة
المنصوص قال الله تعالى ونضع الموازين القسط يوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

ومن خفت

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فهذه النصوص
ظاهرة في وضع الميزان ووزن الاعمال فيجب الاعتقاد بحقيقته
فان قيل اراد بوضع الميزان القضاء والعدل وانصاف المظلوم
من الظالم نقول هذا خلاف الظاهر من غير قرينة صارفة
عن الظاهر وليس بصحيح انتهى والميزان حق الى آخره للكفار و
المسلمين وهو عبارة عما يوزن به مقادير الاعمال وتوزن
اعمالهم خيرا كان او شرا ونتوقف في كيفيته والاصل فيه قوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله والوزن اي
وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله
تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وزن
الاعمال وهي اعراض فقال عليه السلام يوزن صحائف الاعمال
والكرام الكاتبون يكتبون الاعمال في صحائف من اجسام وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يستخلص رجلا من امتي على
رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذه شيئا اظلمتك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فقال لا يا رب
فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)